

السيد مُقتدى الصدر يَطْرَح مُبادَرَة لِلتَّوْسُط لِتَخْفِيف التَّقْوِيمَ بين السعودية وإيران.. هل هُنَاك فُرْصَة لِنَجَاحِهَا؟ ولِمَاذَا الْآن فِي ذَرْوَة الْحَمَلَات الانتخابيَّة الْعَرَاقِيَّة؟ وكيف سَتَكُون انعكاساتها عَرَاقِيًّا؟

في ذَرْوَة انشغال العَراقيِّين بالانتخابات التشريعية الْعَرَاقِيَّة التي تَجَري يوم 12 آيار (مايو) المُقْبِل، ورَبِّما تُشكِّل علامَة فارقة في تاريخ الْبَلَاد لأنَّها ستُنهي الرئاسات الثَّلَاث الحالية، وتُؤَسِّس لخَرَيطة سِياسيَّة جَديدة، فاجَأَ السيد مُقتدى الصدر الجَمِيع بِإطلاق مُبادرة للتَّوْسُط بين إيران والمملكة العربيَّة السعودية لإنهاء الخِلافات، وحالَة التَّقْوِيم القائمة حالِيًّا وتُجَذِّب الْبَلَدين والمِنْطَقَة حُدُوث أيَّ صِدَاماتٍ عَسْكريَّة.

مكتب السيد الصدر أصدَرَ بِيَارًا رَسْميًّا يقول فيه أنَّ "التَّوْسُط السِّياسي بين الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانية والمملكة العربيَّة السعودية يَنْدُعُكُس سَلَبًا على العراق ولذلك أبدى زعيم التَّيَّار الصدري استعداده للتَّوْسُط بين إيران وال السعودية لحلحلة بعض الأمور، لو تَدرِيجيًّا، لمصلحة العراق أو لا، والمِنْطَقَة ثانِيًّا".

تفسيراتٌ عديدة سادَت الأوساط السِّياسيَّة في العراق ودول الجوار لهذه المُبادرة، تَرَبَّطَها بأجواء الْحَمَلَات الانتخابيَّة، ومُحاوَلَة التَّيَّار الصدري وحُلفاؤه تَحقيق مَكَاسب جديدة، في ظل التَّنافُس الشَّرِّس أَبْرَزَها التَّقَارُب مع التَّيَّارين العُرُوبِيِّين والسُّنيِّين على حِساب الجَبَّهَة الأخرى المُقرَّبة من إيران بِقِيادة السيد هادي العامري، زعيم الحَشَد الشَّعْبِي الذي يَحْظَى بشَعبيةٍ واسعة، ودعَم إيرانيٍّ لافت، بسبِب الدَّور الذي لَعِبَهُ في مُحاربة "الدَّولة الإسلاميَّة" وإنْهاء وجودها في مُعْظَم العراق.

الخُبراء في دهاليز الشَّأن العراقي والمُتابِعون بالتألي للحملات الانتخابية، يقولون أنَّ التَّيَّار الصدري يُشكِّل تَكتِّلًا يَضمُّ ثلَاثة أحزاب أو تَيَّارات رئيسية، الأوَّل تَيَّار الحكومة بقيادة السيد عمار الحكيم، والثَّانِي الكُتلة العراقيَّة بِزعامة السيد إياد علاوي، والثالث الجنَاح المُؤيَّد للسيد حيدر العبادي، رئيس الوزراء الحالي في حزب الدَّعوة، إلى جانب التَّيَّار

هذا التّكتّل الرّباعي يُقيم قادّته علاقات قَوِيَّةً مع المملكة العربية السعودية، ويُمكّن زروراته من خصوصهم على خصوصهم بـ«الغطاء» في الانفتاح على الدّول العربية، والخليجية منها على وجه الخصوص، ويزاروا جميعاً العاصمة السعودية الرّياض أكثر من مرّة، وللقوا حفاظةً لافتاتة من قبل القيادة السعودية، خاصةً السيد الصدر على عكس الآخرين، وأبرزهم السيدين نوري المالكي، والعجمي اللذين لم يزورا المملكة، ولم يلتقيا أيّ ترحيبٍ من قيادتها.

القيادة السعودية عَمِّلت في المُقابل على إجراء مُراجعة جذرية لسياستها نحو العراق في العامَين الماضيين، وقررت التخلّي عن سياسات المُفاطعَة السَّابقة، وتَبَدَّلَتْ أُخْرى افتاحيَّة، تَمَثَّلتْ في إعادة فَتح سَفارَتها في بغداد، وسَحَبَ السفير "المُشاكيَّ" ثامر السبهان الذي رَبَّنَ مَواقِف طائفيَّة مُعادِية للأشقاء الشَّيعيَّة العَراقيَّين، وأرسَلتْ مُندَّبَها الكَتروي للَّاعب مُبَاراة في الْبَصَرة مع نَظيره العَراقي قبل شهر، وسَطَ حُضور جماهيري واهتمام إعلامي كبيرين، وتعهَّدت السُّلطات السعودية بإهداء استاد كَروي للشَّعب العَراقي يُقام على نَفقَتِها الخامسة كبادِرة حُسن نِيَّة، وهي خَطوة لم تَحْظَ بِتَرحِيبٍ من الطَّرف الآخر المُعارض لأيِّ نُفوذٍ سُعُوديٍّ في العَراق، وفُوبلَت بالشُّوك والتَّشكيك وامْتَلَأت مَوْاقع التَّواصل الاجتماعي العراقيَّة بِحَملات شَرَسة وصلت إلى درجة المُطالبة بإطلاق اسم السيد الخميني، قائد الثَّورة الإسلاميَّة في إيران، على هذا المَلعوب الرّياضي نِكَايَةً بالسعوديَّة وحُلفاؤها.

في طَلِيل هذهِ الأجواء المَشحونة، ووقوف السُّعُوديَّة في الخَندق الْأَمْرِيكي المُعاوِي لإيران ومَحْور المُقاومة الذي تَنْزَعُّ مَهِ، ودَعْمِها لقرار الرئيس الْأَمْرِيكي المُتَوَقَّع للانسحاب من اتفاق الذَّّوَافِع الإيراني أثناء المُراجَعة الدُّورِيَّة له، ويَا لِلمُفارقة يَوْم 13 آيار (مايو) المُقْبِل، أَي بَعْد يَوْمٍ واحِدٍ من إِجْرَاءِ الانتِخابات العِرْاقِيَّة، تَأْثِي مُبادرة السيد الصدر هَذِه بَحْثًا عن مُصالحة سُعُوديَّة إِيرانِيَّة أو لِتَحْفِيف حِدَّة التَّوْتُر كَحَدٍ أَدنى.

لـَحُـلـْفـاءـ إـيـرانـ فـيـ العـرـاقـ،ـ لـَاـ زـَعـَـتـ قـَدـ أـنـ فـُـرـصـ نـجـاحـ هـذـهـ الـمـبـادـرـةـ قـَوـيـّـةـ،ـ لـِـيـسـ لـأـنـهـاـ تـأـتـيـ فـيـ تـَـوـقـيـتـ غـيرـ مـُـنـاسـبـ،ـ وـإـنـّـمـاـ أـيـضـاـ لـأـنـ التـَـصـعـيدـ الـأـمـرـيـكـيـ السـعـودـيـ سـيـاسـيـّـةـ وـإـعـلامـيـّـةـ وـعـسـكـرـيـّـةـ مـضـدـ إـيـرانـ وـمـحـورـهـاـ يـَـبـْـلـُـغـ قـمـّـتـهـ هـذـهـ الـأـيـامـ،ـ مـُـهـافـاـ إـلـىـ ذـلـكـ أـنـ السـيـدـ الصـدـرـ يـَـقـفـ فـيـ الـمـعـسـكـرـ الـأـخـرـ الـمـُـواـجـهـ

السُّلطات الإيرانية، وعلى لسان كل من السيد حسن روحاني رئيس الجمهورية، ومحمد جواد طريف، وزير الخارجية، رحّبت دائمةً بالحوار مع المملكة العربية السعودية لتسوية كل المشاكل العالمية، وهو ترحيبٌ لم يلتفتْ أيٌّ تجاوبٍ، ولكن الحديث عن الحوار شيءٌ، والممارسات على الأرض شيءٌ آخر، فالبلدان بخوضان حربًا بالإنابة ضدَّ بعضهما البعض في اليمن وسوريا، وبِرْبَّما في المستقبل المنظور على الأرض العراقية إذا استمرَّت حالة الاستقطاب والصراع على

الذُّفُود الحالية.

السيد المدر الذي يُوصَف بأزْمَه أحد أبرز صانِعي "المُلوك" على السَّاحة العَرَقِيَّة، ويُشكِّل تيَّاره "بيضة القبان" في اختيار رئيس الوزراء ورئيس الجمهوريَّة، ونُوَّابهما، مِثْلَما حَصَلَ في الانتخابات السَّابِقة، أقدم على المُبادرة للوَساطة، وألقَى في الوَقت نَفْسِه صَحْراً كَبِيرَةً في مُحيط مِنْطقة أَمْواجها عاتِية، وَمِن الصَّعب تَوْقُّعُه، وفي طَلِيل هذين الوَاضعين، العَرَافي والعَرَبِي، نَتَائِج كَبِيرَة، وَأَعْلَم بِهَا فِي الصَّدُورِ.

"رأي اليوم"